الممارسات المتميزة ذات الصلة بالمعلمين

في جائزة حمدان بن راشد آل مكتوم-اليونسكو لمكافأة الممارسات والجهود المتميزة لتحسين أداء المعلمين

الدورة الأولى 2009-2010

الدورة الثانية 2011-2012

الدورة الثالثة 2013-2014

UNESCO

منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة

جائزة حمدان - اليونسكو لتحسين أداء المعلمين

جائزة حمدان بن راشد آل مكتوم للأداء التعليمي المتميز

دبي ـ الإمارات العربية المتحدة

هاتف: 5013333 (9714+) فاكس: 5013300 (9714+)

www.ha.ae

منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة

فرنسا ـ باريس

هاتف: 45680994 1 33+ فاكس: 45685632 1 33+

www.unesco.org

جائزة حمدان - اليونسكو
لتحسين أداء المعلمين

منظمة الأمم المتحدة للتربية
والعلم والثقافة

محتويات الكتاب

الجائزة	05
الدورة الأولى (2009 ـ 2010)	
مركز الكونغو للتعليم للجميع (CCEPT) ـ «جمهورية الكونغو الديموقراطية»	08
مركز التميز لتدريب المعلمين ـ «جمهورية الدومينيكان»	14
مؤسسة علي للتعليم ـ «باكستان»	24
الدورة الثانية (2011 ـ 2012)	
مؤسسة راتو البنغالا ـ «نيبـــال»	32
المعهد الأفريقي لعلوم الرياضيات ـ مركز إثراء المدارس ـ «جنوب أفريقيا»	42
بنك الكتب ـ «فنزويلا»	56
الدورة الثالثة (2013 ـ 2014)	
أوكسفام نوفيب (ONL)، و المنظمة الدولية للتعليم (EI) ـ «بلجيكا»	68
قرى الأطفـال المسعفين ـ «مدغشـقر»	74
مؤسسة «برو إيد فاونديشن» ـ «بنما»	82

الجائزة:

تأسست جائزة «حمدان بن راشد آل مكتوم-اليونسكو لمكافأة الممارسات والجهود المتميزة لتحسين أداء المعلمين» في عام 2009 بدعم من سمو الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم ، وتهدف الجائزة إلى دعم وتشجيع وإفادة العاملين على تعزيز أداء وفعالية المعلمين في سبيل تحقيق أهداف التعليم للجميع. كما أعطت الأولوية للبلدان النامية وكذلك الجماعات المهمشة والمحرومة على نطاق العالم. وسوف تسهم أيضاً في تيسير تشاطر ونشر الممارسات المتميزة المتعلقة بالمعلمين على الصعيد العالمي.

تُمنَح الجائزة مرة كل سنتين وذلك لثلاثة فائزين من مختلف أنحاء العالم ممن يقدمون ممارسة تربوية متميزة تسهم في تحسين أداء وفعالية المعلمين في الدول النامية والمجتمعات المهمشة والأقل نمواً.

قيمة الجائزة:

تبلغ قيمة الجائزة 270،000 دولاراً أمريكياً تقسّم على ثلاثة فائزين بحيث يحصل كل منهم على 90،000 دولار أمريكي. وتقدم الجائزة للجهات الفائزة على هيئة خدمات تربوية وأكاديمية مناسبة.

التقدم للجائزة:

تمنح الجائزة للمنظمات الحكومية وغير الحكومية الدولية والمحلية والهيئات والجمعيّات المحلية أو القومية أو الإقليمية التي تسهم في تحسين فعالية أداء المعلمين، وتجدر الإشارة إلى أن هذه الجائزة لا تمنح للأفراد.

الممارسات المتميزة ـ الدورة الأولى (2009 - 2010)

- **مركز الكونغو للتعليم للجميع (CCEPT)** ـ «جمهورية الكونغو الديموقراطية»
- **مركز التميز لتدريب المعلمين** ـ «جمهورية الدومينيكان»
- **مؤسسة علي للتعليم** ـ «باكستان»

مركز الكونغو للتعليم للجميع (CCEPT)

جمهورية الكونغو الديموقراطية

إيبينجو ماكوكي
مؤسس المركز والمدرب الرئيسي

نسامبي بولالويتي
الأمين العام للجنة الوطنية لليونسكو
في جمهورية الكونغو الديموقراطية ـ الجهة المرشحة

الممارسات المتميزة ـ الدورة الأولى (2009 - 2010)

تأسس مركز الكونغو للتعليم للجميع عام 1995، ويعرف باللغة الفرنسية بـ Centre Congolais d'éducation pour Tous واختصاره CCEPT، وكان يعرف من قبل باسم المركز الزائيري للتعليم للجميع (CZEPT)، وهو مؤسسة خاصة مسؤوليتها تدريب المدرسين والموظفين في مراحل التعليم التمهيدية والتأسيسية والإعدادية والثانوية وكذلك إعادة تأهيل الأطفال والمراهقين والبالغين المهمّشين. يقع المركز في المجاورة رقم 8 في منطقة إنجيلي في كينشاسا ويديره السيد إيبينجو ماكوكي.

يهدف المركز الأساسي الى تمكين المدرسين ومدراء المدارس من إدارة فصولهم ومدارسهم بطريقة فعالة. و عندما تأسس المركز، كان في الكونغو الديموقراطية عدد كبير من المدارس التمهيدية ورياض الأطفال، وكانت هذه المدارس ورياض الأطفال تستوعب عددا كبيرا من الأطفال، لكن لم تكن تعمل في إطار برنامج جيد للتعليم التأسيسي والتمهيدي. وكان التعليم التمهيدي مجرد نسخة كربونية من التعليم في المرحلة الابتدائية.

من هنا بدأ المركز باستحداث برنامج وطني على أسس قوية للتعليم فيما قبل المرحلة الابتدائية، وإعداد الوثائق والاستمارات اللازمة لتحقيق هذا الغرض ومنها:

- التخطيط للموضوعات الدراسية
- جدولة الموضوعات الدراسية
- الصحف الفصلية
- كراسات التحضير
- كتب التمارين.

ثم تأتي بعد ذلك وثائق تتعلق بالتقييم مثل:

- استمارات المتابعة والملاحظة
- بطاقات التقدير الشهرية
- نشرة صحفية للأطفال
- شهادة إتمام المرحلة التمهيدية ومستندات ووثائق أخرى مثل:
- استمارات الزيارات الفصلية
- هيكله ونظام تقارير العودة إلى المدرسة ونهاية العام الدراسي

وقوائم الفائزين من بين الفصول والمدراس.
وحتى يمكن نشر وتوزيع تلك المستندات والوثائق وحفز المدرسين وتشجيعهم على استخدامها، يطرح المركز برنامجا تدريبيا مدته 270 ساعة يؤهل المدرسين ويمكنهم من الممارسات التالية:

- تحليل وتطبيق البرنامج الوطني للتعليم قبل الابتدائي.
- استقبال الأطفال المستجدين وتعليمهم والتواصل معهم.
- إدارة الفصول والمدارس في المرحلة قبل الابتدائية.
- إعداد المواد التعليمية وتطويرها واستخدامها والمحافظة عليها.
- إدارة الأنشطة (الدروس) في المرحلة قبل الابتدائية.
- توثيق المعلومات واستعمالها.
- تقدير التلاميذ في المرحلة قبل الابتدائية ومكافأتهم.
- سلوكيات التدريس مع الأطفال ذوي الشخصيات المختلفة (الفروق الفردية).

وقد تم تدريب 1012 مدرسا حتى الآن.
بالإضافة إلى ذلك واستكمالا لما سبق من أنشطة، فإن المركز حاليا

بصدد تطوير برامج تدريبية متعددة وسوف يطرحها إما منفردا أو بالتعاون مع جهات أخرى. ومن بين هذه البرامج:

- الإفادة من برنامج التعليم الوطني في المرحلة قبل الابتدائية.
- إدارة المدارس والفصول في المرحلة قبل الابتدائية فيما يتعلق بالموارد والإمكانيات.
- البدء في مسح وتقييم درجة استعداد المدارس في المرحلة قبل الابتدائية.
- البدء في تطوير المواد التعليمية باستخدام المنتجات المحلية.
- الإفادة من الجدول الدراسي في المرحلة قبل الابتدائية.
- مسؤوليات يشتمل عليها عمل المدرسين في المرحلة قبل الابتدائية.
- تطوير تقارير عن العودة إلى الدراسة ونهاية العام الدراسي وقوائم الفائزين والمتفوقين من بين الفصول والمدارس.

فيما يتعلق بمدارس التعليم الابتدائي، قام المركز بتطوير استمارات ووثائق مختلفة وبرامج تدريبية أخرى وسوف يقوم بنشرها على نطاق واسع.

مركز التميز لتدريب المعلمين

جمهورية الدومينيكان

د. ليليانا مونتينيجرو
مديرة المركز

رادهيمس ميجيا
نائب مدير الجامعة البابوية الكاثوليكية للمعلمين
والمعلمات في جمهورية الدومينيكان ـ الجهة المرشحة

الممارسات المتميزة ـ الدورة الأولى (2009 - 2010)

يعتبر مركز التميز لتدريب المعلمين (CETT) منظمة غير ربحية مقرها الجامعة البابوية الكاثوليكية للمعلمين والمعلمات في جمهورية الدومينيكان. وقد ظل المركز منذ نشأته جزءا من مشروع عالمي تدعمه الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية USAID ويتكون من ممثلين لجامعات ومؤسسات غير ربحية من هندوراس والسلفادور ونيكاراجوا وجواتيمالا وجمهورية الدومينيكان.

يهدف المركز إلى تحسين الظروف التعليمية في مجالي القراءة والكتابة للتلاميذ والتلميذات في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي الحكومي خصوصا أولئك الذين يعيشون في المناطق الريفية وعلى هامش المناطق الحضرية من خلال تدريب مدرسيهم ومدرساتهم.

الإنجازات

طوّر المركز نموذجا مبتكرا في التنمية المهنية للمدرسين أثناء الخدمة نتج عنه تحسن في القدرات القرائية والكتابية للتلاميذ في الحلقة الأولى من التعليم الابتدائي حتى نسبة 95٪ في الأداء والتحصيل في المهارتين، وهذا ما تشهد به التقييمات الخارجية. هذه المعلومات من الأهمية بمكان بالنسبة لجمهورية الدومينيكان، حيث احتلت في تقديرات اليونسكو المرتبة الأخيرة من بين دول أمريكا اللاتينية عام 2008 في اختبارات القراءة للطلاب في مستويات الصفين الثالث والسادس.

تشير الدلائل الراهنة إلى أن نموذج التنمية المهنية الذي يطرحه المركز أكثر فعالية في إحداث التغييرات اللازمة بين المدرسين، مما يؤدي إلى نتائج أفضل في مجالي القراءة والكتابة، من نموذج التلقين التقليدي الذي ظل يستخدم في أمريكا اللاتينية دون أية نتائج أو آثار إيجابية تذكر، كما تؤكد ذلك الدراسة التي أجرتها مؤسسة جيه ب س أجواير JBS Aguirre الدولية .

وقد قام المركز حتى هذه اليوم بتدريب 50 مدربا و3400 مدرسا ومدير مدرسة وكانت له تأثيرات مباشرة على حياة 124000 تلميذا وتلميذة في المرحلة الاولى من التعليم الابتدائي الحكومي في أكثر مناطق المجتمع تضررا وحرمانا كما تشهد التقييمات الخارجية التي أجريت على عينتين من التلاميذ والتلميذات الأولى تدرس وفق نموذج المركز والثانية في مدارس مناظرة لا تستخدم هذا النموذج.

من بين ما يمكن أن نلاحظ من عناصر جديدة متعددة أحدثها استخدام نموذج المركز نذكر: تهيئة بيئة تعليمية في كل فصل، وتنمية مهارات التفكير النقدي الإبداعي لدى التلاميذ والتلميذات من الطبقات الاجتماعية المحرومة والمُهمَّشة، ومن ثم زيادة فرص تحوّل هؤلاء إلى مواطنين مسؤولين ومشاركين وقادرين على النقد والتقييم، وكذلك خلق فصول دراسية تحفل بالنشاط، ومدارس تتفاعل مع المجتمعات التي تحيط بها بصورة أفضل، وآباء وأمهات ومدرسين ومدرسات حريصين على واجباتهم المدرسية، ومدرسين ومدرسات مدربين ومؤهلين ولديهم الدافعية للتدريس من أجل الحياة، ومدراء مدارس يتفاعلون مع ما يحدث في الفصول الدراسية، ويدركون دور المدرسة في المجتمع، ومزيد من الدافعية لدى الأطفال للذهاب إلى المدرسة، مما يؤدي إلى خفض نسب الغياب والرسوب وإعادة السنوات الدراسية، وإلى زيادة فرص استكمال هؤلاء الأطفال دراستهم الأساسية، وتقليل المشكلات الاجتماعية من خلال تنمية القدرات النقدية التحليلية للطلاب وآبائهم وأمهاتهم ومعلميهم على حد سواء كما يشهد بذلك الطلاب الذين شاركوا في البرنامج.

دلائل الاهتمام بتطوير القدرات

سوف يستمر التعاون مع وزير التعليم من خلال برنامج المدارس الحكومية الفعالة ويستمر تمويل المشروع من خلال الوكالة الأمريكية

للتنمية الدولية (2009-2014) حتى يمكن تنفيذ الإطار الوظيفي التواصلي في تدريس القراءة والكتابة وتحويله إلى ممارسة تعليمية في كل أرجاء البلاد بشكل تعاوني ومن خلال التلاحم مع أكثر قطاعات المجتمع حاجة وذلك بهدف خفض معدلات ترك الدراسة والرسوب.

سوف تمكننا الجائزة من نقل البرنامج إلى مدارس أخرى لم يصلها بعد نظرا لضعف التمويل الذي توفره الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية بحيث لا يكفي 193 من المدارس التي تحتاج المساعدة ومجموعها 1066 . ونحن نخطط لتدريب المدرسين من خلال برنامج المدربين ولشراء مكتبات للفصول الدراسية تضم مختلف النصوص السردية والإخبارية والتعليمية وذلك لتحسين الممارسات القرائية والكتابية بالتعاون مع المدرسين وتطوير مهاراتهم التدريسية. نخطط كذلك لتزويد كل مدرس بستة كتيبات إرشادية في مناهج تدريس القراءة والكتابة ونظرياته وكتاب تدريب وحزمة من المصادر التقنية ومجموعة من أدوات التقييم وكتيب عن التنوع والفروق الفردية وضرورة الاهتمام بهما يستخدم منهجية حل المشكلات. وقد تم إعداد وتطوير ما سبق من مواد من خلال البرنامج بتمويل من الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية.

ومن الجدير بالذكر أنّ النموذج الذي طوّرناه في إطار البرنامج الذي تموّله الوكالة بهدف استخدامه في مشروع المركز مازالت تنقصه مواد أساسية تمكّن المدرسين والطلاب من إعداد وتطوير مصادرهم الخاصة بهم على أساس المبادئ التي تضمها كتيبات المركز، والتي من شأنها أن تعزّز معرفة المدرسين وقدراتهم المنهجية. وسوف تتيح لنا الجائزة فرصة توفير تلك المواد الأساسية كذلك.

إنّ غايتنا هي أن نحدث تغييرا حقيقيا ومستمرا في الطريقة التي يتناول بها المدرسون والمدارس الحكومية تعليم القراءة والكتابة، بما يسهم

في تحسين نوعية حياة الأولاد والبنات في أكثر قطاعات المجتمع حاجة وتهميشا. ونحن نؤمن أن القراءة والكتابة، بما لهما ولغيرهما من المهارات والقيم التأسيسية، هما حجر الزاوية الذي تقوم عليه المعرفة في المستقبل وتتطور من خلاله مهارات التفكير الإبداعي بل تقوم عليه الحياة ذاتها. «إنّ القراءة حق للجميع وهي التي تتيح ممارسة الديموقراطية بصورة مكتملة».

الموافقة على نشر وتبادل الممارسات المتميزة مع الجهات الأخرى

في الوقت الحاضر وفي إطار المشروع الدولي الذي تموّله الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية USAID والذي يتكون من ممثلين لجامعات ومؤسسات غير ربحية من هندوراس والسلفادور ونيكاراجوا وجواتيمالا وجمهورية الدومينيكان، فاننا الان بصدد الانتهاء من كتاب بعنوان (تعليم القراءة والكتابة بفعالية: تجربة إقليمية ناجحة)، وسوف يمكّننا من نشر ممارساتنا المتميزة في هذا المجال باللغتين الإسبانية والإنجليزية حتى تتعرَّف الدول الأخرى على ما لدينا من أفضل الممارسات وتوظّفها وفق ظروفها المحلية والاجتماعية.

وهدفنا الان هو الاستمرار في نشر المعلومات على موقعنا الإلكتروني الإقليمي www.lectoescritura-cett.org وهو موقع ينشر من خلاله نموذجنا بهدف توصيله إلى مدرسين آخرين واتاحة الفرصة لتدريبهم بصورة مباشرة مما يسهم في تقليص نفقات التدريب. ونحن نخطّط كذلك لمواصلة مشروع قصص الأطفال وذلك لنشر إبداعات الأطفال ومعارفهم في صورة كتاب وقد أنهينا هذا العام الدورة الثالثة في مسابقة قصص الأطفال.

تنمية الاعتماد على الذات فيما يتعلق بالموارد التعليمية

ومنذ عام 2002 ، أنتج فريق المركز 24 كتيبا إرشاديا لتدريب المعلمين في منهجيات ونظريات تعليم القراءة والكتابة ومجموعة من أدوات التقييم. ويجري استخدام هذه المواد بالفعل في مدارسنا، بحيث تحوَّلت تلك الأدوات التعليمية إلى سياسات وطنية عامة. وقد تم إعادة إنتاجها على مستوى البلاد من خلال وزارة التعليم، بالنظر إلى مما تتميّز به من تكلفة منخفضة.

وقد أنتجت الجامعة البابوية الكاثوليكية للمعلمين والمعلمات بالتعاون مع بعض العاملين في مركزنا كذلك برنامج (حان وقت القراءة) وهو البرنامج الإلكتروني الوحيد في أمريكا اللاتينية الذي يحفز الطلاب على تنمية مهارات التفكير الإبداعي والنقدي لديهم. ونحن نستخدم هذا البرنامج كعنصر مكمِّل في برامجنا في تدريب المعلمين.

كذلك قمنا بإنتاج فقرة تربوية تذاع على شاشات التليفزيون الوطنية لتغيير توجهات وأفكار مواطنينا عن أهمية القراءة والكتابة.

مؤسسة علي للتعليم

باكستان

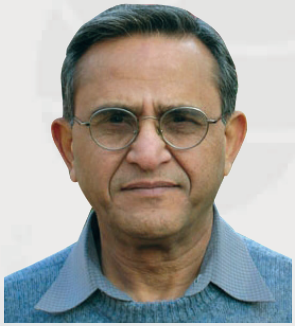

د. عبد الحميد نايار
مدير المؤسسة

طاهر بشير
رئيس الخدمات في البرنامج ـ مؤسسة بابار علي
ـ الجهة المرشحة

الممارسات المتميزة ـ الدورة الأولى (2009 - 2010)

تعمل مؤسسة علي للتعليم (AIE) على مساعدة الحكومة الباكستانية في تحقيق هدف التعليم للجميع من خلال برنامجها في تطوير قدرات المدرسين وإمكانياتهم. ولتحقيق هذه الغاية، أنشأت المؤسسة مراكز التدريس والمصادر التعليمية (TARCs) ولها هدف استراتيجي وهو تحسين نوعية التدريس في المدارس الريفية من خلال التدريب المستمر للمدرسين على مهارات التعليم والتمكن من المادة العلمية واستراتيجيات التعليم في المراحل التعليمية المختلفة والتعليم من أجل السلام والقيم والمشاركة الديموقراطية ودمج مختلف الفئات في التنمية. ومنذ عام 1997 – عندما تأسست مراكز التدريس والمصادر التعليمية لأول مرة– تم تدريب 12000 من معلمي المرحلة الابتدائية في المدارس الحكومية (87٪ من الإناث). وقد أصبحت تلك المراكز وسيلة مهمة لنشر برنامج اليونيسيف للمدارس الصديقة للأطفال في عشرة اقاليم في البنجاب والسند.

في المرحلة التالية من توسعها ونموها تسعى مراكز التدريس والمصادر التعليمية إلى الوصول إلى 1800 من مدرسي المدارس الصديقة

للأطفال في القطاع الحكومي (60٪ منها مدارس للبنات) في إقليم البنجاب بما يخدم 300000 طفلا (180000 إناث و 120000 ذكور). وسوف تحفز جائزة حمدان بن راشد آل مكتوم-اليونسكو المؤسسة لتنفيذ المزيد من برامج تطوير القدرات لمدرسي المدارس الحكومية في أقاليم أخرى من البلاد.

الموافقة على نشر وتبادل الممارسات المتميزة مع الجهات الأخرى

يستخدم برنامج مراكز التدريس والمصادر التعليمية في مؤسسة علي للتعليم طرقا حديثة وخلاقة في تلبية الاحتياجات التدريبية لمدرسي المدارس الابتدائية الحكومية. وقد طوّر علاقات قوية مع المؤسسات التي تطرح برامج التدريب قبل الخدمة/ قبل التدريس ومع الدوائر التعليمية الحكومية والمحلية. وتقدم المؤسسة الدعم الفني للحكومات الإقليمية وإدارة تطوير مهارات العاملين المهنية في مجالات البرامج التدريبية

والبحوث والدراسات وتطوير المواد التعليمية والتفاعل والترابط ونشر مبادئ المدارس الصديقة للأطفال.

وقد كان للممارسات المتميزة التي تنتهجها المؤسسة من خلال مراكز التدريس والمصادر التعليمية تأثيرها على سياسات حكومة البنجاب، أكبر أقاليم باكستان، فقد قررت تلك الحكومة أن تتبنى نموذج تلك المراكز في برامج تدريب المدرسين. ولعل مما يمكن أن يسهم في إظهار أهمية المدارس الصديقة للأطفال ما يشهد عام 2010 من اهتمام خاص بالتعليم في الطفولة المبكرة، ودمج مختلف الفئات، والمشاركة الديموقراطية، وزيادة الاهتمام والوعي بالتعليم من أجل القيم، وإدارة الازمات، وكذلك الحد من العقوبات الجسدية في تلك المدارس. وتأمل مؤسسة علي للتعليم من خلال وصول خدماتها وبرامجها إلى 1800 مدرسة حكومية ابتدائية في عام 2010 أن تساعد حكومة البنجاب في أن يصبح لها برامجها الخاصة بها وأن تتمتع هذه البرامج بالاستمرارية في الخطة الخمسية القادمة (2011-2015).

تنمية الاعتماد على الذات فيما يتعلق بالموارد التعليمية

سوف تطرح مؤسسة علي للتعليم لأول مرة في باكستان تقنية التدريب عن بعد من خلال مراكز التدريس والمصادر التعليمية. سوف يتم استخدام تلك التقنية من قبل تلك المراكز لتوصيل التدريب التفاعلي إلى مدربين رئيسيين يقومون بدورهم بتدريب المدرسين في المناطق الريفية في باكستان. إن طرح برامج التدريب التفاعلي عن بعد في تدريب المدرسين من شأنه أن يحدث تحولا جذريا في نوعية تلك البرامج ونطاقها وعدد المستفيدين منها. وسوف يتيسر من خلال تلك البرامج التفاعل المباشر والمنتظم بين الخبراء والمدربين الرئيسيين. وهذه هي المرة الأولى التى تستخدم فيها هذه التقنية في باكستان وربما في المنطقة كلها وسوف تعين جائزة حمدان بن راشد آل مكتوم- اليونسكو المؤسسة في توسيع نطاقها وزيادة عدد المستفيدين من برامجها في المدارس الريفية بما يحقق أفضل الممارسات في تدريب المعلمين وفي تطوير المدارس عموما.

الممارسات المتميزة ـ الدورة الثانية (2011 - 2012)

- مؤسسة راتو البنغالا ـ «نيبـــال»
- المعهد الأفريقي لعلوم الرياضيات ـ مركز إثراء المدارس ـ «جنوب أفريقيا»
- بنك الكتب ـ «فنزويلا»

مؤسسة راتو البنغالا

نيبـــال

د. شانتا ديكست
مدير مؤسسة راتو البنغالا

السيد / مهاشرام شارما
مدير عام إدارة التعليم في حكومة نيبال - الجهة المرشحة

خطوات صغيرة تصنع الفارق في التعليم

في دولة تتشغل فيها البنية التحتية للدولة وبيروقراطية التعليم بالإضافة إلى المؤسسات الدولية المانحة، بتوفير وسائل متعددة للتعليم، تظهر، بالرغم من ذلك، الازدواجية في نظام التعليم، حيث نجد المدارس الخاصة المتميزة التي تفتح أبوابها لأبناء الموسرين بينما مدارس العامة التي لا ترقى للمستويات المقبولة تفتح أبوابها للفقراء. وعلى الرغم من تشخيص تلك المشكلة على الأقل خلال العقدين الماضيين، فلم نشهد سوى محاولات قليلة ومتباعدة لرأب هذه الهوة المتزايدة. حيث أضحت العديد من المدارس الخاصة مجرد مؤسسات لجمع الأموال فقط فضلاً عن افتقارها لأخلاقيات التعليم، في الوقت الذي تحولت فيه المدارس العامة إلى مصانع تنتج عمالة غير مؤهلة. وتلقى هذه المأساة بظلالها على الفقراء في مملكة النيبال بشكل متفاوت حيث يرتاد 80٪ من الأطفال في نيبال المدارس الحكومية.

هذا، وتدير مؤسسة راتو البنغالا برنامجاً تدريبياً لمعلمي المرحلة الابتدائية وتوفر دبلوم دراسات عليا في التعليم من خلال شراكة ثلاثية مع كلية بنك ستريت للتعليم، ومدينة نيويورك، وجامعة كاتماندو. كما تتيح المؤسسة وحدات تدريب مختلفة لتلبية الاحتياجات المتنوعة للمعلمين بأقاليم نيبال المختلفة والتي تتنوع باختلاف الجغرافيا والسكان. وبالإضافة إلى ذلك وبعد عقد من العمل، استطاعت مؤسسة راتو البنغالا تطوير نموذج يمكن من خلاله قياس مدى جودة التعليم في المدارس العامة على نطاق واسع. وتهدف فلسفة المؤسسة الضمنية إلى أن يرتكز محور اهتمام التعليم والتعلم في المدارس الحكومية على الطفل، وتحويل المدارس إلى مؤسسات مبهجة ومحببة للأطفال.

ويطرح نموذج مؤسسة راتو البنغالا طرقاً مبتكرة واقتصادية لتطوير جودة المدارس الحكومية من خلال تدريب وصقل المعلمين. ويعد هذا النموذج فعالاً ومستداماً نظراً لأنه يدعم البرامج الحكومية ويعمل على الوفاء بالأهداف الموضوعة من قبل الحكومة من خلال

خطة إصلاح قطاع المدارس (2009 – 2014) ويتجاوب المنهج بشكل مباشر مع خطة إصلاح قطاع المدارس، وبخاصة للجوانب الموضحة في بيان الخطة التالي: « في نيبال،.....على الرغم من التنمية الكبيرة في معدل الالتحاق والتسجيل بالمدارس خلال العقد الماضي، فإن العديد من الأطفال والصغار يغادرون المدارس بدون تنمية قدراتهم، أو اكتساب المهارات الأساسية اللازمة لرفع مستوياتهم المعيشية، أو المعرفة اللازمة التي تمكنهم من الإسهام بفاعلية في تنمية المجتمع».

وتظهر فلسفة مؤسسة راتو البنغالا لتعزيز جودة التعليم بالمدارس الحكومية في نفس الأثناء التي تتعامل فيها مع بيروقراطية التعليم بالدولة لضمان تنفيذ الملكية والتنمية المستدامة في إقليم دايليخ بوسط غربي نيبال في الوقت الحاضر من خلال مشروع دايليخ المدرسي. ويهدف مشروع دايليخ المدرسي الذي يعتمد في تمويله بشكل رئيسي على الدعم السخي المقدم من أولياء أمور الطلبة بمدرسة راتو البنغالا (أحد المدارس الخاصة بكاتماندو) إلى

تحسين جودة التعليم في جميع المدارس الابتدائية بهذه المنطقة الجبلية النائية والتي تقدر عددها بـ 513 مدرسة. وتأتى الجودة والعدالة الاجتماعية في مقدمة اهتمامات المشروع، وهو ما يبرر وقوع الاختيار على هذا الإقليم على وجه الخصوص. ويضم إقليم دايليخ أغلب سكان الداليتس بالمناطق الجبلية في نيبال، حيث يقطن هذه المنطقة المهمشة 30٪ من سكان المنطقة بما يعادل 225 ألف نسمة. في حين يدخل باقي السكان، بما في ذلك التجمعات السكانية الأخرى، ضمن فئة محدودي الدخل وفقاً للإحصائيات القومية. وتؤمن مؤسسة راتو البنغالا بأن تحسين جودة التعليم للأطفال الفقراء بإقليم دايليخ سوف يسهم بشكل كبير في تحقيق أهداف «التعليم للجميع» وكذلك الأهداف الإنمائية للألفية في مجال التعليم.

ويقوم مشروع دايليخ المدرسي بتنفيذ نموذج مؤسسة راتو البنغالا لتدريب وتمكين المعلمين بغرض حماية وتطوير المدارس الحكومية. وتعمل المؤسسة على تطوير كافة المدارس الحكومية بإقليم دايليخ

أكثر من التركيز على تطوير عدد قليل من المدارس النموذجية. ويعد ذلك بمثابة قمة نموذج اللامركزية، حيث تتولى كل مدرسة إدخال وتنفيذ السياسات والخطط الحكومية بما في ذلك تطوير المناهج الداخلية. ويعد هذا أيضاً النموذج الذي ينطوي على أقصى درجات التنمية المستدامة، كما أنه يعتبر أفضل من التفوق قصير الأمد لبعض المدارس والذي يعد سمة العصر الحديث للتاريخ التعليمي النيبالى. ونتعلم من تجربة إقليم دايليخ أن في الوحدة قوة، وأن أساس الوحدة هو العدل والمساواة في التعامل بين جميع أفراد المجتمع من الطلبة إلى الآباء، والمعلمين بالمدارس، وقادة المجتمع، ومسئولي التعليم في الأقاليم، وكذلك على المستوى القومي في كاتماندو. والأهم في هذه الحالة هو معاملة جميع المدارس على قدم المساواة.

ويضع مشروع دايليخ المدرسي معياراً لشراكة واقعية ومستدامة بين المدارس، والمجتمعات المحلية، والسلطات الحكومية، والمنظمات التعليمية غير الحكومية. ويلقي «نهج المدرسة الكامل» بالمسئولية

على عاتق الجميع، كما يولد شعوراً جيداً بملكية المجتمع الذي للأسف يفتقد وجوده معظم المجتمعات المدرسية في البلاد. وبالمقارنة بالمبالغ المالية الضئيلة نسبياً التي يتم إنفاقها، فقد أثبت مشروع دايليخ المدرسي أنه يتمتع بالفعالية والتأثير الشديد، حيث أن عدداً لا بأس به من المدارس، والمجتمعات، والأطفال، والمعلمين استفادوا من المشروع، فضلاً عن البُنى الأساسية التي ستمكن المعلمين من مواصلة التعلم بعد نهاية مدة المشروع والتي تبلغ خمس سنوات. (نحن الآن في منتصف مدة دورة المشروع.)

وتتعاون المؤسسة في إقليم دايليخ، بالإضافة إلى المقاطعات الأخرى، مع وزارة التعليم بالحكومة النيبالية وتعمل بشكل مكثف مع هيئات التعليم الموجودة بالإقليم. وعلي الرغم من أن هذا التعاون متعدد الأوجه بدأ عام 2003 ، إلا أن مؤسسة راتو البنغالا قامت بتدريب ما يزيد على 2200 معلم في 21 مقاطعة من مقاطعات نيبال البالغ عددها 75 مقاطعة.

وهناك العديد من الجوانب الفريدة والجديرة بالملاحظة لعمل مشروع دايليخ المدرسي. فقد كان من المهم للغاية أن يعمل المشروع بالتعاون مع الحكومة وأن تكون ملكيته للسلطات المركزية وسلطات الأقاليم. ولم يكن في الإمكان لمؤسسة صغيرة مثل مؤسسة راتو البنغالا لتنجز مشروعاً بهذا الحجم لولا تكاتف هذه الجهود. ويغطي مشروع دايليخ المدرسي أكثر من 500 مدرسة، و 2000 معلم، وجميع الأطفال في عمر التعليم الابتدائي في مقاطعة دايليخ الذين يزيد إجمالي عددهم علي 50000 طفل. كما أن القاعدة العريضة التي يستهدفها المشروع وسياسة الاندماج التي يتبناها تجعل كل المساهمين بالمشروع يشعرون بالفخر.

بالإضافة إلي ذلك، فقد نمي شعوراً بالمنافسة الصحية فيما بين المدارس والمعلمين. كما أن مذكرة التفاهم الخاصة بمشروع دايليخ المدرسي والتي يتم توقيعها مع كل مدرسة علي حدة تنص علي أن المؤسسات لا تقوم بدور «المتلقي» ولكنها شريك أساسي في تطوير التعليم، والعمل الجماعي، والتعلم التعاوني. وقد تعلمنا وأدركنا في هذا المشروع علي امتداد مراحله أن هذا النموذج يتيح للمدارس أن تؤدي أداءً جيداً حتى

مع وجود المدخلات الأساسية فقط، وهذا من شأنه أن يعزز إمكانيات الاستدامة. وقد أظهرت تجربتنا في الثلاث سنوات الماضية تقريباً أن كل فرد من المشاركين، سواء كان الوالد، أو المعلم، أو مديري المدارس، أو مسئول لجنة تطوير القرية، أو الطالب قد طور شراكة هادفة مع الآخرين وساهم في تحقيق أهداف المشروع.

ومن أهم جوانب مشروع دايليخ المدرسي كيفية اتخاذ أحد المدارس الخاصة في العاصمة كاتماندو قرار الانضمام للحملة من أجل تحسين وضع التعليم بالمدارس الحكومية، وكيف سخرت جهودها المستدامة بما في ذلك المساهمات المالية لمعاونة الحكومة. هذا، وتتطلع مدرسة راتو البنغالا، التي تعتبر داعماً رئيسياً لمؤسسة راتو البنغالا غير الحكومية والتي لا تهدف للربح أن يسهم هذا العمل في تضييق الفجوة بين المدارس الخاصة والحكومية بحيث يتمكن الأطفال الذين يرتادون المدارس الحكومية كذلك من التمتع بجودة التعليم مثل نظرائهم من الأطفال الذين يرتادون المدارس الخاصة. ونظراً لأن معظم البنات والأولاد في معظم المجتمعات المحرومة تم إحالتهم للالتحاق بالمدارس الحكومية بالأقاليم، لذا فإن التركيز على تطوير المدارس الحكومية من شأنه أن يسهم في ضمان حصول أطفال نيبال المحرومين على فرصة تعليم أفضل.

ولقد واجه هذا المشروع العديد من التحديات. فبجانب مصاعب تعيين والاحتفاظ بأطقم عمالة منافسة تستطيع الحفاظ على الهوية المادية والاجتماعية لإقليم دايليخ، تعين على المشروع التعامل مع المزيد من المشكلات الأساسية والمنهجية. فالطريقة المتأصلة الخاصة بالتعيينات السياسية والحماية السياسية تجعل من الصعوبة بمكان لمشرفي المدارس التقدم بطلب تعيين المزيد من المعلمين. وكان رد الفعل العملي الوحيد لمشروع دايليخ المدرسي هو التعاون مع المعلمين من خلال التدريب والإشراف والدعم. وإجمالاً كان المشروع ناجحاً في إلهام وتحفيز كل من المعلمين والطلاب لبلوغ مراتب عليا لتحقيق ذاتهم. ومثلت المشكلات الكبيرة الخاصة بالأطفال الجوعى، ونقص مياه الشرب،

ودورات المياه، وعدم كفاية وصلاحية الفصول المدرسية أموراً تخرج عن نطاق عمل المشروع.

وعلى الرغم من أنه خلال خريف عام 2012 كنا قد تجاوزنا نصف فترة مشروعنا البالغة خمس سنوات، إلا أننا قد تعلمنا بعض الدروس، وشهدنا ملامح تحسن مهمة وفقاً لما اختبره خبراء مستقلون قاموا بمراجعة المشروع. وقد أدرك المشروع أن مؤشرات التحسن على النظام التعليمي لن تتم بين عشية وضحاها، فالأمر يحتاج إلى وقت لتنمية الحدب والاهتمام والمهارة لدى المعلمين. ومن ناحية أخرى، فقد اكتشفنا كذلك أن المعلمين الذين يتم تحفيزهم يستطيعون تعويض مشاكل البنية التحتية الفقيرة بدرجة كبيرة. وإذا قدر لنموذج المشروع الذي قمنا به في داليخ أن يتم إعادة تنفيذه في منطقة أخرى، فإن جميع المؤشرات عندئذ تكون متساوية، وساعتها نشعر أن هذا المشروع قد ساعد نيبال على الوصول للهدف الثاني من الأهداف الإنمائية للألفية وهو التوسع في نظام التعليم الابتدائي، وكذا الالتزام بالمادة رقم 29 من ميثاق حقوق الطفل الخاصة بإتباع منهج للتعليم والتعلم يرتكز على احتياجات الطفل.

ولقد زاد من مستوى ثقتنا بأنفسنا الجائزة التي منحتها جائزة حمدان بن راشد آل مكتوم – اليونسكو لمؤسسة راتو البنغالا خلال عام 2012 بتقييم الخبراء في لجنة الاختيار الذين أعطونا منظوراً أفضل لما نقوم به نحن من أعمال بالفعل. فلقد عملنا في هدوء على مدى عقد من الزمان وسط بيئة صعبة تعج بالصراعات والأجواء التي تعقب تلك المواقف. وتود المؤسسة أن تتقدم بالشكر لجميع شركاءها، وحكومة نيبال، بدايةً من المستوى المركزي إلى المستوى المحلى، وإلى مدعمنا القوى وممولنا شركة «ماونتنز تو ماونتنز» السويسرية، وكافة المواطنين القائمين على التعليم في إقليم داليخ. كما تعرب المؤسسة عن بالغ عرفانها لمنظمة اليونسكو والشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم الذين جعلا من الممكن لمؤسسات مثل مؤسستنا أن يتم تقديرها على العمل الذي تقوم به.

المعهد الأفريقي لعلوم الرياضيات ـ مركز إثراء المدارس

جنوب أفريقيا

د. باري برنارد
المدير الأكاديمي لمؤسسة AIMSSEC

توني بيردون
مدير عام إدارة التعليم في حكومة نيبال ـ الجهة المرشحة

يعتبر المعهد الأفريقي لعلوم الرياضيات (مركز إثراء المدارس AIMSSEC) العنصر الأساسي للتعليم في المدارس التابع للمعهد الأفريقي لعلوم الرياضيات ومقره في مويزنبرج، جنوب أفريقيا.

والواقع أن شبكة المعهد الأفريقي لعلوم الرياضيات من المعاهد التعليمية والبحثية والتي تمتد في جميع أنحاء أفريقيا صارت تتضمن في الوقت الحالي المعهد الأفريقي لعلوم الرياضيات بجنوب أفريقيا، والمعهد الأفريقي لعلوم الرياضيات بغانا، والمعهد الأفريقي لعلوم الرياضيات بالسنغال. وتتمثل أهداف المعهد الأفريقي لعلوم الرياضيات – مركز إثراء المدارس AIMSSEC في تقديم مهارات جديدة في مجال تعليم وتدريس علم الرياضيات وذلك في سبيل تعزيز الفرص التعليمية وفرص العمل للشباب في المجتمعات المحرومة في أفريقيا، هذا إلى جانب تعزيز الرياضيات كعلم ذو تاثير في جميع مناحي الحياة العصرية – مثل تكنولوجيا المعلومات، والاتصالات، وعلوم الجينات، والطب، والتمويل، والديموغرافية والتخطيط. والواقع أنه من دون التدريب على علم الرياضيات، لن يتمكن الأفارقة من الوصول إلى القوة الكاملة في التقنيات الجديدة لحل مشاكل بلادهم. ويسعى المعهد الأفريقي لعلوم الرياضيات إلى بناء القدرات والمبادرات الأفريقية في مجال التعليم والأبحاث، والتكنولوجيا. والواقع أن العلوم والتكنولوجيا هي القوى الفعالة لتحقيق التقدم في المجتمعات العالمية والاقتصاديات العالمية. وكي تتمكن أفريقيا من تحقيق الاستفادة التامة والكاملة من تلك القوى، عليها أن تبني قدرات محلية في كليهما. وتكمن أهم موارد قارة أفريقيا في شعوبها. ولا يوجد استثمار أكثر فعالية من الاستثمار في التعليم الذي يمنح الشباب الموهبة التي من شأنها أن تمكنهم من الإسهام في تنمية وتطوير دولهم.

ولقد تأسس المعهد الأفريقي لعلوم الرياضيات – مركز إثراء المدارس AIMSSEC على يد توني بيردون في عام 2003 وذلك بعد إجراء دراسة الجدوى والاستشارات التي كشفت عن الحاجة الماسة إلى دعم وتدريب معلمي الرياضيات في دولة جنوب أفريقيا. ولقد تم تقديم منهج جديد من قبل حكومة المجلس الوطني الأفريقي وتم دمج المدارس على المستوى الرسمي، وعلى الرغم من ذلك، فقد نشأت مشاكل في تطبيق المنهج الجديد،

مع استمرار مشكلة عدم المساواة في فرص التعليم. وانطلاقًا من الإيمان بأهمية التعليم في المراحل المبكرة في تطوير كل فرد، وبأن التعليم العالي لا يمكنه التعويض عن النقص التعليم في المدرسة، وبأن السبيل الأفضل لمساعدة المجتمعات هو إتاحة الفرصة لتلك المجتمعات لتقديم المساعدة لأنفسهم بأنفسهم، كان التركيز الرئيسي لكافة أعمال المعهد الأفريقي لعلوم الرياضيات – مركز إثراء المدارس AIMSSEC يتمحور حول تمكين المعلمين في المراحل الأساسية والثانوية من تعزيز تعليم علم الرياضيات في مجتمعاتهم. كما أن المعهد الأفريقي لعلوم الرياضيات – مركز إثراء المدارس AIMSSEC يدعم بوجه خاص المعلمين في المناطق الريفية التي تختلف كثيرًا عن المؤسسات التعليمية الأخرى.

ووفق مبدأ المساواة «يجب تحقيق المساواة في فرص التعليم للجميع. ويجب اعتبار علم الرياضيات المكون الأساسي في اتخاذ القرارات الذكية في الحياة اليومية، وفي محيط العمل، وفي مجتمعاتنا الديمقراطية. حيث أن فشل الأطفال في علم الرياضيات، أو فشل علم الرياضيات في مساعدة هؤلاء الأطفال يعد بمثابة إغلاق الباب أمام موارد المجتمع». (روبرت موزيس، قائد الحقوق المدنية، الولايات المتحدة الأمريكية.)

وفي هذا العام، التحق 286 معلم ومستشاري المواد من جميع أنحاء جنوب أفريقيا بدورات المعهد الأفريقي لعلوم الرياضيات – مركز إثراء المدارس AIMSSEC. ويجمع المعهد الأفريقي لعلوم الرياضيات – مركز إثراء المدارس AIMSSEC التمويلات كي لا يضطر المعلمون إلى سداد المقابل، أو السفر، أو الطعام، أو الإقامة في الدورات التي تتطلب الإقامة. وعلى الرغم من قلة عدد العاملين في جنوب أفريقيا، فقد استطاع المعهد الأفريقي لعلوم الرياضيات – مركز إثراء المدارس AIMSSEC أن يقدم دورات تعليمية مختلطة على مدار 3 أشهر وأخرى على مدار عامين حيث أسهم فريق عالمي من مدربي المعلمين ممن يتمتعون بالخبرة في برامج التعليم التابعة للمعهد الأفريقي لعلوم الرياضيات – مركز إثراء المدارس AIMSSEC من دون مقابل. ويقدم المعهد الأفريقي لعلوم الرياضيات – مركز إثراء المدارس AIMSSEC دورة الشهادة المتقدمة في التعليم على مدار عامين بالاشتراك مع جامعات ستلنبوش وفورت هارا.

وبناء على تفويض من دائرة التعليم في الرأس الشرقي، يقوم المعهد الأفريقي لعلوم الرياضيات – مركز إثراء المدارس AIMSSEC بتدريب عدد 276 من المعلمين ومستشاري المواد وذلك لتشكيل فرق مكونة من 12 قائدا لمادة الرياضيات في كل من مقاطعات مدارس الرأس الشرقي البالغ عددهم 23. ولتدريب أكبر قدر ممكن من المتعلمين، يقوم المعهد الأفريقي لعلوم الرياضيات – مركز إثراء المدارس AIMSSEC بتدريب المعلمين على إدارة ورش العمل لغيرهم من المعلمين، ويقدم المواد التعليمية في ورش العمل تلك في إطار نموذج «تدريب المدرب». ولقد تم عقد ما يزيد عن 800 ورشة عمل حتى الآن يقودها المعلمون بالفعل لتقديم التجارب الميدانية لسلسلة تتألف من 16 كتاب تتم كتابتهم من قبل أقوى 50 فريق من فرق المعهد الأفريقي لعلوم الرياضيات – مركز إثراء المدارس AIMSSEC على مستوى العالم.

والواقع أن المناطق القروية المحرومة والمهمشة في جنوب أفريقيا تتشابه مع مثيلاتها من المناطق في البلدان الأفريقية الأخرى حيث ستقوم مبادرة أينشتاين التالية التابعة للمعهد الأفريقي لعلوم الرياضيات بإقامة معاهد أخرى، وسوف يقدم المعهد الأفريقي لعلوم الرياضيات – مركز إثراء المدارس AIMSSEC استشاراته بشأن تدريب المعلمين وبرامج التوسعات. وفي هذا السياق ينبغي أن يقوم المعهد الأفريقي لعلوم الرياضيات – مركز إثراء المدارس AIMSSEC ببناء القدرات للوفاء باحتياجات المعلمين الملحة للتطور المهني، ولإعطاء المزيد من الشباب المتعلمين حقهم في الحصول على تعليم لعلم الرياضيات بشكل جيد.

الفوز بجائزة حمدان بن راشد آل مكتوم – اليونسكو

منذ عام 2003 ، قام المعهد الأفريقي لعلوم الرياضيات – مركز إثراء المدارس AIMSSEC بتدريب عدد 1000 معلم ومستشار مادة في المراحل الأساسية والثانوية من جميع أنحاء جنوب أفريقيا على دورة التفكير الرياضي التي تمتد على مدار 3 أشهر. ولدى المعهد الأفريقي لعلوم الرياضيات

– مركز إثراء المدارس AIMSSEC في الوقت الحالي 165 معلم، ومستشار مادة، ومدرب ميداني يدرسون في الدورة التي تمتد على مدار عامين (والتي بدأت في عام 2009). هذا إلى جانب 41 خريج يسهمون في دورات المعهد الأفريقي لعلوم الرياضيات – مركز إثراء المدارس AIMSSEC التي تتطلب الإقامة كمساعدين معلمين، ومنسقين محليين في مواقعهم المحلية.

وتقديرًا لمجمل أعماله، حصل المعهد الأفريقي لعلوم الرياضيات – مركز إثراء المدارس AIMSSEC على جائزة حمدان – اليونسكو. وفي الصورة نرى الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم وهو يسلم الجائزة إلى د. باري برنارد (المدير الأكاديمي في المعهد الأفريقي لعلوم الرياضيات – مركز إثراء المدارس AIMSSEC). ولقد أقيم الحفل في دبي في 24 أبريل، 2012 .

ولا تزال هناك حاجة ملحة لتدريب معلمي الرياضيات في جنوب أفريقيا. حيث لم تتحسن معايير التحصيل في الرياضيات كثيرًا منذ عام 1994 . وتأتي جنوب أفريقيا في المركز التاسع والثلاثين بعد المائة على مستوى مائة واثنين وأربعين دولة من حيث جودة تعليم الرياضيات والعلوم في المدارس (تقرير التنافسية العالمي، المنتدى الاقتصادي العالمي. 2011 / 2012).

وتظهر العيوب الموجودة لدى المعلمين جلية واضحة، فعند بدء دورات المعهد الأفريقي لعلوم الرياضيات – مركز إثراء المدارس AIMSSEC يكون أداء المعلمين سيئًا في اختبارات علم الرياضيات الخاصة بالمدرسة التي يفترض بهم أن يدرسوها. وهؤلاء المعلمون يحرصون تمامًا على إظهار شغفهم بعملية التعلم ويصرح معظمهم بأنه لم تتح له الفرصة من قبل للحصول على التعليم الذي يحتاجه. والواقع أن مستوى مستشاري علم الرياضيات والمدربين الميدانيين الذين حصلوا على دورات المعهد الأفريقي لعلوم الرياضيات – مركز إثراء المدارس AIMSSEC أضعف بكثير من مستوى المعلمين العاديين وهو الأمر الذي يفسر عدم فعالية الدورات التدريبية في جنوب أفريقيا.

وكما هو الحال في الكثير من الدول الأخرى، فهناك نقص واضح في عدد معلمي الرياضيات المؤهلين، وهناك صعوبة في تعيين الشباب في المهنة،

وهو ما يصل بنا إلى حلقة مفرغة، حيث يعاني الطلبة الذين ينتهون من مرحلة تحصيلهم المدرسي من سوء المستوى وعدم الاستعداد الجيد لمرحلة التعليم العالي، وهو ما يعني ارتفاع معدلات السقوط في الدورات الجامعية ونقص حاد في المهارات. ويقوم المعهد الأفريقي لعلوم الرياضيات – مركز إثراء المدارس AIMSSEC بتدريب المعلمين الذين لم يخططوا من قبل لتدريس المادة، ولكن يطلب منهم ذلك، لأن العديد من المدارس تفتقر إلى أي تدريب أو مؤهلات في مجال علم الرياضيات.

وما يزيد الأمور سوءًا هو ارتفاع متوسط عدد الطلبة داخل الفصول إلى ما يزيد عن 50 طالب وهو أمر شائع جداً في جنوب أفريقيا. وتلقي التعليقات التالية التي تم التصريح بها من قبل المعلمين الملتحقين بدورات المعهد الأفريقي لعلوم الرياضيات – مركز إثراء المدارس AIMSSEC الضوء على المشاكل التي يواجهونها:

«نعاني في المدرسة من مشكلة الافتقار إلى أخصائيي تدريس علم الرياضيات. حيث يأتي أطفالنا من منطقة ريفية تدعى هلومندليني، والتي لا يوجد بها بنية تحتية. ولا يوجد في المدرسة مرافق المياه والكهرباء، كما أننا في أشد الحاجة إلى مباني للمدرسة. والطلبة إما يكون آباءهم عاطلين عن العمل، أو يكونون بلا أب من الأساس نتيجة انتشار مرض الإيدز». (فوملا دلاميني، كوازولو ناتال)

«المدرسة بوجه عام ريفية في معظمها وذات بنية تحتية ضعيفة. ومعظم آباء الدارسين عاطلين عن العمل ولا يمكنهم تحمل مصاريف المدرسة. ولا توجد موارد للتعليم أو التعلم للمساعدة على تعزيز أداء الدارسين، ولا توجد تمويلات لشراء الأدوات التعليمية». (فوملا دلاميني، كوازولو ناتال)

أفضل الممارسات بالمعهد الأفريقي لعلوم الرياضيات - مركز إثراء المدارس AIMSSEC

تتميز طريقة التعليم في المعهد الأفريقي لعلوم الرياضيات – مركز إثراء المدارس AIMSSEC بأنها تحولية حيث يتم التعليم من خلال الاكتشاف

الموجه، مع التركيز على الفهم، والتفكير الرياضي، والمناقشات، والتعليم التعاوني، ومواجهة التحديات بدلاً من الممارسة الميكانيكية فقط. والواقع أن تعلم كيفية التعلم وتحمل مسئولية تعليم النفس هو أمر بالغ الأهمية.

والتجربة الوحيدة التي خاضها المعلمون هو التدريس بطريقة النقل، حيث نجد الدارسين يحفظون الحقائق والإجراءات الرياضية حتى وإن كانوا لا يفهمونها. ويؤدي التعليم النمطي والتفكير للرد على أسئلة الاختبارات إلى جعل معظم الدارسين يكرهون المادة ويفتقرون إلى الثقة في قدرتهم الرياضية.

وفي العالم الحديث يعتبر التفكير الرياضي والمنطق والقدرة على استخدام وتطبيق الرياضيات لحل المشكلات من ضمن المهارات الهامة. ويمنح المعهد الأفريقي لعلوم الرياضيات – مركز إثراء المدارس AIMSSEC للمعلمين خبرة المشاركة والتلاحم والتعليم الذي يعتمد على الأسئلة وحل المشكلات، ويوفر الأنشطة والموارد التي من شأنها أن تساعد المعلمين على تعديل وتغيير طرقهم في التدريس.

والواقع أن دورة التفكير الرياضي هي متطلب أساسي للحصول على الشهادة المتقدمة في التعليم على مدار عامين، لتدريب قادة مادة الرياضيات، وتم تصميمها من قبل المعهد الأفريقي لعلوم الرياضيات – مركز إثراء المدارس AIMSSEC، وهي برنامج مبتكر يخلط ما بين التعليم وثراء التكنولوجيا وتهدف إلى تحديث معلومات المعلمين عن المادة وتعزيز مهاراتهم في التدريس. فهم يحضرون الدورة في الوحدات السكنية في إجازات المدرسة، ويشاركون في التعلم عن بعد ما أن يعودوا إلى مدارسهم. وهو ما يمكن المعلمين القادمين من المناطق الريفية التي تبعد عن الجامعات من الحصول على التدريب الذي يحتاجونه. ويلتزم هؤلاء المعلمون بتخصيص عشر ساعات من الدراسة في المنزل في الأسبوع، وذلك للقيام بالواجبات المعتادة وكتابة الاختبارات في نهاية كل عام.

وفي الوقت الحالي يتمكن معظم هؤلاء المعلمون من الدخول على الإنترنت للمرة الأولى من خلال تكنولوجيا الهاتف المحمول. ويتم توجيههم من

5

قبل المدرسين في دراساتهم والذين يجيبون على أسئلتهم على الشبكة من خلال الموقع التالي:
http://moodle.aimssec.org HYPERLINK "http://moodle.aimssec.org" (نظام إدارة الدورة).
ولقد تم تأسيس شبكة المعلم الطموح www.aiminghigh.aimssec.org HYPERLINK "http://www.aiminghigh.aimssec.org" لدعم التعلم مدى الحياة، وتقديم الموارد اللازمة لتعليم علم الرياضيات وتمكين المعلمين من مشاركة أفكارهم ومن طلب المساعدة والنصح ودعم بعضهم البعض.

ويذيع المعهد الأفريقي لعلوم الرياضيات – مركز إثراء المدارس AIMSSEC دروس على التلفاز على مدار اليوم لمعلمي الرياضيات على القمر الصناعي من خلال مراكز التعليم في بولوكوين، وريتشاردز باي، ودوربان، وإيست لندن، وبورت إليزابيث، وكوينز تاون، ومتاتا، وكلركسدروب، وبلومفونتين، وستلينبوش. ولقد أقام المعهد الأفريقي لعلوم الرياضيات – مركز إثراء المدارس AIMSSEC مراكز تعليمية جديدة بتكنولوجيا المعلومات على الإنترنت كي يتمكن المعلمون من المشاركة من دون السفر لمسافات طويلة بعيدًا عن منازلهم. وتخاطب المواد المذاعة موضوعات التدريس، ومحتوى المادة للفئات العمرية المختلفة. كما يتاح للمعلمين الوقت للاجتماع والعمل مع المعلمين الآخرين في المهام التي يكلفون بها، وهو ما يفيد أولئك الذين يدرسون وحدهم في المجتمعات المنعزلة.

ويساعد المعهد الأفريقي لعلوم الرياضيات – مركز إثراء المدارس AIMSSEC المعلمين كذلك على الوفاء بالتحديات التي يواجهونها والتي يصفها اثنين من المعلمين فيما يلي:

«بالنسبة لي أرى أن الدورة قد أنقذت حياتي، فقد كان الأمر بالنسبة لي بمثابة حياة أو موت، حيث غيرت هذه الدورة طريقتي في التفكير بالكلية. وكانت التدريبات عملية للغاية ومفيدة. وآمل أن يتمكن جميع معلمي مادة الرياضيات من الالتحاق بها. ومن خلال ملاحظة المعلمين استطعت أن

أتعرف على كيفية التلاحم مع المتعلمين لدى. كما تعلمت الكثير عن كيفية تقييم نوع التدريبات التي أعطيها. وعرفت أن علم الرياضيات ينطوي على الكثير من المرح. وما من شك في أنني سأستعين بكافة المعلومات التي حصلت عليها لإحداث الفارق في حياة تلاميذي! لقد كان التفاعل ما بين المعلمين والمحاضرين يسير بشكل متميز جداً». (إسماعيل ليكجيثو معلم البلد الحر في برنامج مادة الرياضيات)

«لقد أحدث المعهد الأفريقي لعلوم الرياضيات – مركز إثراء المدارس AIMSSEC ودورة الشهادة المتقدمة في التعليم تغيرًا إيجابيًا في معرفتي بعلم الرياضيات إلى جانب التعليم. حيث أن المحاضرين في المعهد الأفريقي لعلوم الرياضيات – مركز إثراء المدارس AIMSSEC ليسوا خبراء فيما يقومون به وحسب وإنما هم أشخاص عاشقون لعلم الرياضيات. ولقد شعرت بذلك ومعي كل زملائي منذ الوهلة الأولى، وعرفنا أنها ستكون دورة صعبة ولكنها ستكون متميزة في ذات الوقت.

وهذه الدورة لم تعزز ثقتي في مادة الرياضيات وحسب، وإنما جعلتني معلمًا واثقاً من ذاته. فقد كان هناك عدد من الفصول التي كنت أعاني منها وكنت أجد صعوبة في تدريسها في غرفة الدرس. وأعطت دورة الشهادة المتقدمة في التعليم معنىً جديد لهذه الفصول، حيث صار في إمكاني أن أدرسها وأنا واثق تمامًا من ذاتي.

أما مستندات CAPS فتعيدنا إلى الهندسة والاحتمالات. وفي هذه اللحظة، يوجد الكثير من المعلمين الذين يتخوفون من تعليم هذه المواد. إن دورة الشهادة المتقدمة في التعليم جعلتنا خبراء في هذه المواد، وصار في إمكاني أن أساعد الكثير من المعلمين على فهم الاحتمالات. وأنا أتوق شوقًا بالفعل إلى الشروع في تطبيق معرفتي.

وأهم ما في الموضوع هو أن هذه الدورة قد جعلتني معلم انعكاسي على مدى الحياة، فقد أتاحت لي الفرصة للبحث عن مواطن قوتي في غرفة الدراسة. وهو ما كان له أعظم الأثر في مقاربتي لكل ما في الفصل، حيث صرت أبحث دومًا عن إستراتيجيات أفضل من شأنها أن تفيد الطالب.

ويجب الاعتراف بأن هذه الدورة لم تجعل مني معلم رياضيات متميز وحسب وإنما جعلتني عالم في مادة الرياضيات. والنتائج تثبت ذلك في مدرستي، ولكن الأمر لا يتعلق بالنتائج وحسب، حيث صار الطلبة يحبون مادة الرياضيات كذلك.

وفي جميع أنحاء جنوب أفريقيا، لدينا الكثير من معلمي الرياضيات الذين يعانون. نحن نحتاج إلى مؤسسة مثل المعهد الأفريقي لعلوم الرياضيات – مركز إثراء المدارس AIMSSEC، والتي جعلت مني معلم رياضيات كفء وواثق من ذاته. أنا حتمًا أعرف آخرين سوف يستفيدون من الدورة القصيرة ودورة الشهادة المتقدمة في التعليم التابعة لالمعهد الأفريقي لعلوم الرياضيات – مركز إثراء المدارس AIMSSEC». (هيوبرت فبرواري) معلم برنامج الرياضيات بويسترن كيب)

لقد أصبح التعلم عن طريق الدخول على الشبكة عن طريق الهاتف الجوال متاحاً بشكل كبير ومن ثم زادت أهميته. ولقد عمل المعهد الأفريقي لعلوم الرياضيات – مركز إثراء المدارس AIMSSEC على تطوير 70 تطبيق لتعلم الرياضيات على الهواتف الجوالة العادية باستخدام برنامجMXiT ، والذي يستهدف البلدان النامية (MXiT – BSMRT – SMRTUP – التحقيقات الرياضية). كما يشارك المعهد الأفريقي لعلوم الرياضيات – مركز إثراء المدارس AIMSSEC في مشروع مع نوكيا يطلق عليه اسم MoMaths ، ويمكن هذا البرنامج الدارسين والمعلمين من الصف العاشر إلى الصف الثاني عشر من الاستعانة بالهواتف الجوالة لتعلم الرياضيات. وبالإضافة إلى ذلك، يشارك المعهد الأفريقي لعلوم الرياضيات – مركز إثراء المدارس AIMSSEC في أبحاث مع جامعة كامبردج في مشروع الرياضيات في الألفية لتطوير تطبيقات الرياضيات على الهواتف الذكية.

وفي إطار دعم نموذج تنمية المعلم المتخصص، وفي سبيل تمكين المعلمين، يكتب فريق المعهد الأفريقي لعلوم الرياضيات – مركز إثراء المدارس AIMSSEC العالمي سلسلة تتألف من 16 كتاب. وتقدم هذه الكتب للمعلم إرشادات عن ورش العمل. وحتى الآن تمت إدارة 400 ورشة عمل من قبل المعلمين في مدارسهم وذلك من خلال الاستعانة بالمواد الموجودة في هذه الكتب وذلك في إطار تدريب قائد المادة في دورة الشهادة المتقدمة في التعليم.

وتتضمن الأنشطة الأخرى لمعهد الأفريقي لعلوم الرياضيات – مركز إثراء المدارس AIMSSEC: دعم المدارس المحلية، والفصول الكبيرة، ونوادي الرياضيات ما بعد المدرسة والمحاضرات العامة،والتنسيق مع وتدريب الخريجين من المعهد الأفريقي لعلوم الرياضيات لتدريبهم على تعليم طلاب المدارس.

أثر الجائزة على المؤسسة بعد الفوز

الواقع أن الفوز بالجائزة سوف يساعد المعهد الأفريقي لعلوم الرياضيات – مركز إثراء المدارس AIMSSEC على توسيع فريق عمله. وهذا الفريق المحلي الصغير من المعهد الأفريقي لعلوم الرياضيات – مركز إثراء المدارس AIMSSEC قد أنهكته كثرة العمل في الوقت الحالي، ولكن الجميع يشعرون بالتشجيع بفضل هذه الجائزة.

ويخطط المعهد الأفريقي لعلوم الرياضيات – مركز إثراء المدارس AIMSSEC إلى دورة جديدة لتأهيل المعلمين على نحو أفضل في إطار المشروع البحثي حول تحول المعلمين. وتتمثل أهداف هذه الدورة في إلهام المعلمين لتعلم المزيد من الرياضيات في مستوى الجامعة، وذلك في إطار ما يتعلق بالتدريس في المدارس، وذلك بهدف تطوير مهاراتهم في التعليم، وللمساعدة على دعم مهارات التعلم في المنطق الرياضي، بالإضافة إلى تعلم مهارات التحول في حل المشكلات، والتعليم المتكامل، والتعليم التعاوني، والاتصالات. ويشار إلى هذه المهارات باعتبارها قابلة للتحويل لأنها مفيدة مثل مهارات الحياة وذلك في دراسة المواد الأخرى وفي محيط العمل.

نحن نتمتع بالطاقة الكافية التي من شأنها أن تمكننا من مجابهة الطلب الملح من المعلمين لتطوير وتنمية المتخصصين، بمساعدة الفريق العالمي وذلك لبناء برامج البحث والتنمية، ولتعلم أفضل سبل دعم المعلمين على نحو أكثر فعالية.

بنك الكتب

فنزويـــلا

ماريا بيترز مدينا
مدير مؤسسة بنك الكتب

سونيا بيلي
مدير التعليم في مؤسسة الكاديا دي باروتا ـ الجهة المرشحة

بنك الكتب مؤسسة غير ربحية متخصصة في الترويج للقراءة وأدب الأطفال في فنزويلا وأمريكا اللاتينية. ولقد تأسست تلك المؤسسة في عام 1960 كمركز لتبادل الكتب المستعملة ومن هنا كانت التسمية ـ «Banco del Libro» وهو ما يعني «بنك الكتب « – ولقد توسعت برامج وخدمات المؤسسة لتشمل تنظيم المكتبات في المدارس والمكتبات العامة، وابتكار شبكة مكتبات وتطوير برنامج للتقييم والاختيار والتوصية بكتب الأطفال. ولقد توسعت مؤسسة بنك الكتب لتضم أنشطة أخرى، كالتدريب المتخصص للترويج لسلوكيات إيجابية نحو الكتب من خلال تقديم ورش العمل، والدورات، ودراسات الماجستير على الشبكة عن كتب وأدب الأطفال مع جامعة برشلونة في إسبانيا ، ولقد تم تصميم برامج تدريبية لخدمة فئات مختلفة : كالأطفال ، والآباء، والمعلمين، وأمناء المكتبات، والمتخصصين. ويعتمد برنامجنا التدريبي على فكرة أن للقراءة أثر على التطور العاطفي، والفكري، والاجتماعي لدى الأطفال والشباب.

وعلى الرغم من ندرة المؤسسات القادرة على تقديم ذلك العمل المستدام المماثل على مدار سنوات وفي ضوء الصعوبات التي واجهتنا إلا أننا حرصنا دومًا على أن تكون المؤسسة مفتوحة لكل من يشعر بالرغبة في البحث عن جمعية شاملة، وعادلة، ومتوازنة، وملتزمة من خلال الكتب، والتدريب و الترويج للقراءة.

والواقع أن تلك التجربة التي حققتها مؤسسة بنك الكتب على مدى الاثنين وخمسين عاما الماضية، جعلتها تحصد الكثير من الجوائز الهامة على المستويين القومي والعالمي مثل – جائزة إيبي – أساهي للترويج للقراءة عام 1988 ، وجائزة الاتحاد الدولي للاتحادات والمؤسسات المكتبية جوس فان فسميل عام (2003) ، وجائزة أسترد لندجرن التذكارية التي يديرها المجلس السويدي للآداب، وجائزة حمدان بن راشد آل مكتوم – اليونسكو.

ولقد حققت المؤسسة الريادة من خلال عملها المستمر في مجال اختيار الكتب والإرشادات من خلال التدريب على الترويج للقراءة مما جعلها نموذجًا مرجعيا حذا حذوه كل المؤسسات المماثلة في الخارج، مثل فاندالكتورا (كولومبيا) وفونداسيون جيرمان سانشيز روبيريز (أسبانيا).

الأسباب التي أدت للحصول على الجائزة

ومن اهم المشروعات التي قادتنا للحصول على جائزة حمدان ـ اليونسكو مشروع «كلمات لنبذ العنف» والذي جاء نتيجة لإجراء الأبحاث المستمرة على الكتب، والقراءة، والدراسات حول العنف، وثقافات السلام. ومن ثم اتخاذ إجراءات مباشرة مع الأطفال والشباب، إلى جانب تدريب المعلمين للإسهام في بناء القارئ النقدي المستقل ، حيث يقوم المشروع على فكرة عرض كلمات لنبذ العنف في المدارس، وخاصة في الأماكن الحضرية من البلاد، وهو واقع معقد تتضافر فيه عوامل كثيرة ومختلفة ، وهنا تتبلور التجربة الجمالية في معناها العام نتيجة لارتباطه بالواقع واسهامه في نفس الوقت في بناء الذات للطالب ككائن اجتماعي .

ويطرح مشروع عرض كلمات لنبذ العنف موضوعات تتعامل مع الاختلافات في المجتمعات التعددية. من خلال استخدام اللغة في الفصل الدراسي كأداة في القراءة والمحادثات والتعبير عن الغضب وحل النزاعات. ولقد اتاحت هذه الفرصة لكل من المعلمين والطلبة لتطوير قدرات الاستماع لديهم إلى جانب تدريبهم على مهارات التفاوض مع تقديم سبل للتعلم والتفكير والتصرف دون اهمال لحقوق الآخرين وبالتالي فإن عملية تعليم المعلمين تعد خطاً أساسياً في مشروع كلمات لنبذ العنف. حيث يعزز من قدراتهم وكفاءتهم، وأدائهم، ويوسع من إمكانية حشد التأييد والدعم. أما الآداب فهي أداة حيوية لمهمة القراءة والمواطنة في الفصل الدراسي.

أفضل ممارسات المؤسسة في دعم المعلمين

بعد ما يزيد عن 32 عاماً، تبنت شبكة المكتبات القومية العامة في فنزويلا العديد من المشاريع التي كنا قد أطلقناها، ولقد توسعت مؤسسة بنك الكتب لتضم العديد من الأنشطة الأخرى. حيث أضحى التدريب المهني واحداً من أهم أهدافنا. ونحن نسعى للترويج للسلوك الإيجابي نحو

الكتب من خلال تقديم ورش العمل، والدورات، ودراسات الماجستير على الشبكة عن الكتب والأدب.

ونظراً للخبرة الطويلة التي تتمتع بها مؤسسة «Banco del Libro» واصلت وزارة التعليم في فنزويلا بعد 52 عاماً من العلاقات المستمرة اعتمادها على مشاريع المؤسسة المبتكرة ذات الرؤية الصائبة. وفي خلال العقد الأول من هذه الألفية، حددت مؤسسة بنك الكتب هدفًا لها وهو تدريب المعلمين ليكونوا مروجين لعملية القراءة. وحتى الآن، قامت المؤسسة بتدريب 2920 معلم في 979 ورشة عمل، وهو ما أفاد بدوره 100,620 طفل حتى الآن.

وفي العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، وضعت مؤسسة بنك الكتب برنامج للتعليم عن بعد على شبكة الانترنيت من مستويين لمروجي عملية القراءة الى جانب توفرها في مقر مؤسسة بنك الكتب على مدار 150 ساعة تدريبية حيث تتيح الفرصة للأشخاص في مختلف دول أمريكا اللاتينية للتفاعل والحصول على التدريب المتخصص على تقنيات قص الحكايات، وأدب الأطفال، واختيار الكتب، وتاريخ الكتب.

وفي عام 2004 ، تم تكرار نفس الدورة اربع مرات متتالية ، أقبل عليها الطلبة من 15 دولة، معظم هذه الدول تفتقر إلى هذا النوع من التدريب الرسمي. وفي هذا العام، قدمت مؤسسة ريجونالت بيبليوتك شتود من السويد منحاً دراسية لعدد 14 أمين مكتبة من أمريكا الوسطى ودول الكاريبي.

ولقد عملت مؤسسة بنك الكتب بالتعاون مع جامعة أوتونوما في برشلونة، ومؤسسة جيرمان سانشيز روبيريز (أسبانيا) على تطوير دراسة الماجستير عند بعد على الشبكة العنكبوتية عن كتب وأدب الأطفال وتدريب المتخصصين على النشر، والأبحاث، واستخدام الكتب في المكتبات والمدارس وتسمح هذه الدراسة بالاندماج مع القدرات الثقافات المتعددة وجمعيات الخريجين التي تسهم على نحو واضح في تحقيق التكامل ما بين الدول الأمريكية واللاتينية.

وبالاتفاق مع كلية الدراسات الإنسانية جامعة وسط فنزويلا، تم عقد دورة للتعليم العالي حول ترويج القراءة وكتب الأطفال في عام 2006.

كما تقدم فان لمؤسسة بنك الكتب مجموعة واسعة وكبيرة من الأنشطة والمنتجات والخدمات التي تروج لكتب الأطفال والقراءة من خلال الأنشطة والخدمات مثل الورش، وندوات، ومحاضرات عن الكتاب، والنشر، وبيع الكتب. والاتجاهات الأساسية في رسوم وأدب الأطفال في كل من إسبانيا وأمريكا اللاتينية، وعلى مدار العقد الماضي، قامت مؤسسة بنك الكتب بدعم وتعميق أثرها الاجتماعي من خلال مشاريع الترويج للقراءة. ولقد تمثلت قوة المؤسسة وإستراتيجيتها الرئيسية في تصميم وتطوير المشاريع التي تستجيب وتتواءم مع الاحتياجات المتزايدة من الدوائر الثقافية والتعليمية وخاصة في المناطق التي لا تتوفر بها مثل تلك البرامج .

ولقد كان سعينا نحو الترويج للقراءة الحرفية والنقدية يتناسب طرديا مع عدد وتنوع المواد القراءة التي تتناسب والحاجة إلى تعزيز السلوك المدني ، وخلق مساحة للتعبير عن الشخص والمجتمع، والتنمية وإعادة البناء.

ومن منطلق الدور الذي يلعبه الأدب الشفهي والكتابي أي الكلمة

في كافة مجالاتها كممر رئيسي للتفاهم والسلام من خلال التلاحم الواعي مع صيغ القراءة المختلفة التي تمثل المواقف المتنوعة من العلاقات البشرية التي تحتاج إلى حل. بالإضافة الى التغلب على الفراغ لدى الأطفال والمراهقين والبالغين وإتاحة الفرصة لهم للتعبير عن أنفسهم جاء برنامج الترويج للقراءة والإجراءات النظامية الخاصة ببرنامج بناء الجسور وبرنامج كلمات لنبذ العنف مؤكدا على هذا الدور الذي تمنحه الكلمة من خلال توفير مساحة للتأمل الفعال، والممارسة اليومية للأنشطة، وهو ما يعزز المناقشات الإبداعية وفي سبيل ذلك تبنينا ثلاث استراتيجيات في هذا المنحى:

- اختيار مواد القراءة وعقد جلسات قراءة مباشرة مع الأطفال.
- ابتكار بيئة جيدة للقراء.
- تدريبات الوسطاء والمعلمين.

ولتنفيذ ذلك تم إعداد إعداد ورش عمل استقراء للمعلمين حول حقوق الأطفال، واستخدام اللغة، وعلاقتها بتكوين المواطن

وذلك لتقديم العديد من الأدوات والاستراتيجيات. ولقد وضعنا مجموعة من العناوين، التي تتناسب مع احتياجات البرنامج كي نتمكن من أن نقدم للمعلمين الكتب المناسبة للتعامل مع موضوعات العنف من خلال سجل رمزي.

وفي النهاية، تم عمل جلسات للقراءة والمحادثة مع الأطفال من المدارس المختلفة على مدار أربعة أشهر بالإضافة الى اجراء تشخيص مبدئي باستخدام أداة مصممة خصيصًا لذلك الغرض كي نتمكن من وضع خطة للتدخل وتصحيح مسارات العمل .

وبعد أن عملنا على ذات المشروع في بلدية تشاكاو في كراكاس، عملنا على إعداد اجتماع من المروجين لنشر المنهجية التي أثبتت نجاحها بالفعل من خلال المشروع.

ويأتي ابتكار بيئات القراءة، وتشكيل المجاميع، والرسومات المباشرة، وإجراءات الترويج مع تكوين مجموعة من الوسطاء لتطبيق الإستراتيجيات والمنهجيات على المستوى الداخلي وذلك لضمان استمرار هذه الإجراءات في المستقبل.

ماذا بعد الفوز بالجائزة؟

منذ أن تأسست مؤسسة بنك الكتب منذ 52 عامًا، نعتبر جائزة حمدان – اليونسكو واحدة من أرفع شهادات التقدير التي حصلت عليها هذه المؤسسة مقامًا. حيث كان منح مثل هذه الجائزة إعراباً عن تقديرها لعمل أجيال متعاقبة من مروجي عملية القراءة من خلال برنامج تدريب المعلمين، وهو ما منح مؤسسة بنك الكتب ميزة التمتع بالسمعة العالمية.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن هذا الأمر يفرض علينا المزيد من التفاني والالتزام نحو العمل الذي نقوم به. وهو ما أتاح لنا مواصلة العمل في سياق الكوارث التي تمس المؤسسات التي تعتمد على المجتمع في بلدنا بدعم من جائزة حمدان – اليونسكو .

وتضفي جائزة حمدان – اليونسكو الصبغة الأكاديمية على منهجية برنامج التدريب الذي يعد جزء من برنامج كلمات لنبذ العنف. والآن صار في إمكاننا نشر المنهجية التي من الممكن تطبيقها في مواقع متعددة بشكل مثالي.

لقد كان لهذه الجائزة أعظم الأثر على العمل الذي تمكننا من إنجازه في غضون السنوات الأخيرة. حيث تمكنت مؤسسة بنك الكتب من تعميق أثرها الاجتماعي من خلال برامج ترويج القراءة التي تستجيب لاحتياجات الفئات الأقل حظًا في مجتمعاتنا. وتعد هذه الجائزة، دون أدنى شك، إقرار بأعلى درجات التميز، وتوفر الدعم التحفيزي الذي لا يقدر بمال للمساعدة على نشر وإبراز العمل الذي تقوم به مؤسستنا.

الممارسات المتميزة ـ الدورة الثالثة (2013 - 2014)

- أوكسفام نوفيب (ONL)، و المنظمة الدولية للتعليم (EI) ـ «بلجيكا»
- قرى الأطفال المسعفين ـ «مدغشقر»
- مؤسسة «برو إيد فاونديشن» ـ «بنما»

أوكسفام نوفيب (ONL)، و المنظمة الدولية للتعليم (EI)

بلجيكا

ثيو بوما
مدير الإدارة الدولية،
أوكسفام نوفيب

فريد فان ليوين
الأمين العام للمنظمة
الدولية للتعليم

تيريزا سجوازن
مديرة برامج المنح الدولية للتعليم
ـ الترويج الكوميدي «المملكة المتحدة»
ـ الجهة المرشحة

sinfa

المؤسسات القائمة على إدارة مشروع «جودة التعليم للجميع ـ مالي / أوغندا»

قامت كل من مؤسسة أوكسفام نوفيب (ONL)، و المنظمة الدولية للتعليم (EI) بتوحيد جهودهما في عام 2007 من أجل تحسين الناتج التعليمي للطلاب؛ من خلال الاستثمار في التطوير المهني للمعلمين، الحكومات على تحمل مسؤولياتها في توفير التعليم الجيد. حيث أثمرت هذه الجهود عن إطلاق مشروع «جودة التعليم للجميع» (Quality-ED) والذي تم إطلاق تجربته الأولى في دولتي مالي وأوغندا. حيث قام المشروع بخلق توافق وإجماع يستند إلى تحديد معايير كفاءة المعلمين العاملين في المدارس الابتدائية، فضلاً عن المساعدة في تعزيز الكفاءات المهنية في التعليم الرسمي وغير الرسمي على حد سواء.

وتتمثل أحد نقاط القوة الرئيسية للمشروع في نهجه التشاركي الذي يجمع أصحاب العلاقة والمصلحة الرئيسيين في مجال التعليم

من أجل العمل معاً؛ ما يجعل من الممكن تحقيق تحسينات شاملة ومستدامة فيما يخص جودة التعليم. حيث يغطي المشروع حالياً المنطقة الشمالية الخارجة من الصراعات في كلٍّ من أوغندا، و سيغو، وكوليكورو والمناطق الريفية بمنطقة سيكاسو في مالي. في حين سيتم تدشين المشروع بالمستقبل القريب في كل من بنغلاديش والنيجر.

وفي كل من مالي وأوغندا؛ عمل مشروع «جودة التعليم للجميع» على جمع الجهات الفاعلة الرئيسية؛ التي تشكل معاً تمثيلاً كاملاً لكافة جوانب قطاع التعليم؛ حيث شملت: وزارات التربية والتعليم (وزارة التربية والتعليم ومحو الأمية واللغات الوطنية في مالي، وزارة التربية والتعليم والرياضة في أوغندا) والتي يقع على عاتقها توفير تعليم عالي الجودة في بلدانها؛ ونقابات المعلمين (ويمثلها إتحاد «أوناتو» في أوغندا، و«سنيك» في مالي)؛ والتي تضم المعلمين من مختلف ألوان الطيف المهني وغير المهني؛ إلى جانب منظمات المجتمع المدني

(والتي تشمل كل من «فاوي ـ يو»، و «لابي» في أوغندا، و«كوسك ـ إيبت» في مالي) المعنيّة بالدفاع عن حق الناس الضعفاء، وخاصة الفتيات والنساء في الحصول على التعليم الجيد. حيث يشكل هؤلاء الشركاء الوطنيين ضمانة لتماشي المشروع بشكل جيد مع السياسات والأولويات المطلوبة في قطاع التعليم. في حين يشارك مسؤولون حكوميون محليون ، وأولياء الأمور، ومؤسسات تدريب المعلمين في المشروع. هذا وتعتبر كل من الإدارة اليومية وضمان الجودة من الدعائم الأساسية في الهيكل التنظيمي القائم للمؤسسات العاملة في تلك البلاد.

هذا وتمثل المنظمة الدولية للتعليم اتحاداً عالمياً لنقابات المعلمين (يضم كلاً من إتحاد «أوناتو» للعاملين، والإتحاد الوطني للتعليم والثقافة «سنيك») حيث تضم في عضويتها أكثر من 30 مليون معلم وعامل في مجال التعليم من الطفولة المبكرة إلى مرحلة الجامعة، في 171 بلداً حول العالم. وقد رسخت المنظمة الدولية للتعليم مكانتها

على نحو جيد كجهة فاعلة فيما يخص خلق إدراك واسع النطاق لمدخلات الجودة التي تم وضعها وتطويرها من خلال المشروع لإيصالها إلى القوى العاملة في القطاع العام.

وتعد مؤسسة «أوكسفام نوفيب»؛ أحد أعضاء «إتحاد أوكسفام الدولي» الذي يضم 17 فرعاً تابعاً لمنظمة أوكسفام حول العالم والتي تم تشكيلها في عام 1992. حيث يعمل الإتحاد على إيجاد طرق عملية ومبتكرة للناس من أجل إنتشال وتخليص أنفسهم من دائرة الفقر. وفي سبيل الكفاح من أجل الحصول على الحق في الخدمات الاجتماعية الأساسية؛ تعمل أوكسفام مع الشركاء المحليين والوطنيين والدوليين لتحسين فرص الحصول على التعليم وجودته والحق في الوصول إلى المعلومات، بطرق محددة السياق؛ فضلاً عن العمل على تشجيع تمكين المرأة.

قرى الأطفـــال المسعفين

مدغشقر

راحريمانانتسوا فانيفا
منسقة الاتصالات والرعاية

راحريمالالا جاكي إليت
الأمين العام ـ أكاديمية النادي
ـ الجهة المرشحة

تحتفل قرى الأطفال المسعفين في مدغشقر؛ والتي تم تأسيسها في عام 1989 ، بالذكرى السنوية الـ 25 لتأسيسها؛ في عام 2014 . وكعضو في اللجنة الوطنية لحماية الطفل (CNPE)، وعضو نشط في منصة المجتمع المدني للطفولة (PFSCE)؛ تعدّ قرى الأطفال المسعفين جمعية ذات هدف اجتماعي، ذات توجهات غير طائفية وغير سياسية. حيث تعمل في مجال حماية الطفل وتتواجد في 12 منطقة في مدغشقر. وتتمثل مهامهـــا في:

- استيعاب وإيواء الأطفال اليتامى والأطفال الذين لا راعي لهم من المهملين أو الذين تم التخلي عنهم، ومنحهم حياة أسرية جديدة تحترم تاريخهم وهويتهم وحقوقهم.
- خلق الظروف الملائمة لنموّ وتطور الطفل.

إسهاماتها ونطاق عملها:

- إنشاء القرى التي يجد بها الأطفال إطاراً عاطفياً داعماً، ومادة تعليمية ملائمة من أجل التغلب على معاناتهم، وإعدادهم للمستقبل.
- إنشاء وإدارة برامج تعزيز الأسرة، لدعم الأسر الفقيرة؛ حتى يتمكنوا من تعزيز الروابط الأسرية واستعادة القدرة على تربية أطفالهم بكرامة.
- المساهمة في تحقيق أهداف التنمية الاجتماعية من خلال افتتاح وإنشاء: المراكز الطبية – (مراكز صحة الأم والطفل)، ومدارس رياض الأطفال والمدارس الابتدائية والثانوية، ومراكز توزيع المياه، ومنشآت الصرف الصحي للمجتمعات السكانية، وتنفيذ الإجراءات الخاصة

بتنظيم الولادات. حيث تسهم هذه الأعمال في الوصول إلى أهداف محددة فيما يتعلق بتسهيل الحصول على: الرعاية الصحية، والتعليم، والمياه والنظافة والصرف الصحي، والاعتراف بالحقوق المدنية.

- توعية الحكومات والمجتمع المدني بشأن وضع قضية الأطفال على قائمة أولوياتهم، بما في ذلك تعزيز مفهوم الرعاية الاجتماعية.

وتشتمل قرى الأطفال المسعفين بمدغشقر على:

- 3 قرى للأطفال، و 14 مركز للرعاية البديلة؛ تعمل على توفير الرعاية لـ 420 طفل من الأطفال الأيتام، والأطفال الذين لا راعي لهم، في حين سيتم افتتاح قرية الأطفال الرابعة في فورت دوفين في عام 2014.
- 3 مرافق للشباب تستضيف 150 شاب يتيم.
- 3 حضانات ورياض أطفال تخدم 750 طفل من الأطفال

المعرضين لخطر التسرب من المدارس.

- 3 مدارس ابتدائية وثانوية تخدم 1,350 طفل من الأطفال المعرضين لخطر التسرب من المدارس.
- 3 فصول مختلطة ومهنية (السباكة، والمطاعم، وخدم المنازل) تخدم 60 شاب.
- 10 فصول تابعة لمبادرة أساما (المساهمة التعليمية الإضافية للمراهقين في مدغشقر)؛ والتي تخدم 100 طفل من الأطفال الذين لم يلتحقوا بالدراسة من قبل، أو أجبروا على ترك الدراسة عند تخطيهم لسن 12 عام.
- 1 مركز زراعي يخدم 15 شاب.
- 1 مركز لممارسة لعبة كرة القدم يخدم 250 من الأطفال والشباب.
- 8 برامج لدعم وتعزيز الأسرة؛ والتي يرافقها عملية للتمكين الاجتماعي والاقتصادي من خلال برامج تعزيز الأسرة و منع

التخلي عن الأطفال؛ تخدم 2,000 أسرة مختلفة.

- 6 مراكز لدعم المجتمعات السكانية.
- 11 مركز طبي PMI - (للعناية بصحة الأم والطفل) يخدم 15,000 أسرة من الأسر المتلقية للرعاية الطبية.

هذا كما تقوم قرى الأطفال المسعفين بمدغشقر بتقديم الدعم السنوي إلى 30،000 طفل من الأسر الضعيفة.

كما تقدم قرى الأطفال المسعفين بمدغشقر أهمية أكبر لتحسين نوعية التعليم، وخاصة من خلال التدريب على بناء قدرات المعلمين. وتعتبر قرى الأطفال المسعفين بمدغشقر بمثابة دعمة ضرورية في سبيل مكافحة الإقصاء والتسرب من التعليم، وتعزيز فرص التعلم للأيتام والأطفال من المنتمين للأسر الأكثر ضعفاً.

مؤسسة «برو إيد فاونديشن»

بنما

د. ديبرا ل. س. بسجويوس
مؤسس ومدير تنفيذي لمؤسسة برو إيد

ميرنا دي كريسبو
نائب وزير التربية السابق في دولة بنما
وزارة التربية والتعليم ـ الجهة المرشحة

مؤسسة «برو إيد فاونديشن» تنشيء مجتمعات للتعلّم المهني في جمهوريـة بنمـا

قامت مؤسسة «برو إيد فاونديشن» في عام 2007 ؛ من خلال مشروعها لمجتمعات التعلم المهنية (PLC) لتأهيل المعلمين من خلال التفاعل التدريبي فيما بينهم ؛ بالشروع في مهمتها من أجل تحقيق الجودة العالية، والتطوير المهني المستمر للمعلمين ومديري المدارس؛ من جميع التوجهات العرقية و الإجتماعية والاقتصادية؛ والمساواة بين الجنسين في المدارس العامة و الخاصة ذات الميزانيات الضعيفة بدولة بنما. حيث قامت» برو إيد» بتطوير مجموعة من الأدوات والمواد الخاصة بالمناهج التربوية و التعليمية وتوفير المقررات والبرامج التدريبية لما يقرب من 700 معلم على مدى الـ 7 سنوات الماضية، والذين يملكون القدرة بدورهم على التأثير في ما يقدر بـ 35،000 طالب وطالبة. حيث تم

إنشاء مؤسسة «برو إيد» بغرض تحسين وتنمية البيئة التعليمية بالمدارس، والتي تترافق مع وجود آلية لقياس نسبة التحسن في درجة تعلم الطلاب.

في حين تعمل المنهجية المتبعة من قبل مؤسسة «برو إيد» على تعزيز مفهوم «المجتمعات المهنية للتعلم» ، والتي تم تناولها بالكتابة كثيراً من خلال الكتابات الحديثة لأدب القيادة التربوية. حيث تعد «مجتمعات التعلم المهنية» أحد الوجهات التي يجتمع بها المهنيون معاً من أجل تبادل ومشاطرة الشواغل والمخاوف، وحل المشاكل والإحتفال بتحقيق النجاحات. في حين تخضع التساؤلات والتفاعلات المثارة داخل «المجتمعات المهنية للتعلم» لآليات التعاون وبناء الثقة، بغرض ضمان تمكين الجهات المختلفة من أصحاب المصلحة فضلاً عن تحقيق النمو والتطور المنشود لهذه الجهات. هذا و يؤدي عدم توافر برامج «المجتمعات المهنية للتعلم» في نظام التعليم العام في بنما إلى المساهمة في جعل الثقافة المدرسية ذات طبيعة قسرية أكثر من كونها

متسمة بروح الزمالة، بحيث تقضي على روح التعاون والتمكين، والتي غالبا ما تؤدي إلى نتائج غير مثمرة. حيث تتمثل مهمة مؤسسة «برو إيد» في تحويل المدارس البنمية إلى مجتمعات تربوية وتعليمية تهدف إلى الإرتقاء بأداء الطالب وزيادة مستويات النجاح.

وتقوم برامج «برو إيد» لمجتمعات التعلم المهنية بتقديم ما يصل إلى 80 ساعة من التطوير المهني سنوياً. حيث تعمل برامج «المجتمعات المهنية للتعلم» على مدار العام الدراسي من خلال سلسلة من المؤتمرات التي يتم عقدها لمدة 3 أيام ؛ والتي يتم تصميمها وتجهيزها وتقييمها من قبل المعلمين الموجّهين والمدربين التابعين لمؤسسة «برو إيد». ووفقاً لنظرية تعليم البالغين؛ فقد تم إعتماد ورش العمل التفاعلية التي تعتمد على خبرات الدارسين البالغين، والتي تتطلب المشاركة والتعاون بين جميع المشاركين. حيث يزيد هذا التصميم التشاركي من إحتمالية تمتع المعلمين بالقدرة على تنفيذ آليات التعلم الجديدة عند عودتهم إلى مدارسهم. في

حين يقوم فريق التدريس التابع لمؤسسة «برو إيد» بزيارات للمدارس في مرحلة ما بعد التدريب لتقديم الدعم الخاص بالمتابعة والتفكير التعاوني.

ويعدُّ الطلاب من المستفيدين غير المباشرين من برامج «برو إيد» لمجتمعات التعلم المهنية. حيث يحصل الطلاب الذين يتلقون تعليمهم على أيدي المشاركين في برامج «برو إيد» لمجتمعات التعلم المهنية على تعليم أفضل؛ نظراً لأن المعلمين ومديري المدارس التابعين لها يقومون بمواصلة التعلم والتدريب من خلال آاليات للتواصل والتعاون مع أقرانهم تسند إلى تنفيذ خمسة عناصر تعتمد على التأسيس لروح الزمالة:

1 . المشاركة بلغة ذات طبيعة دقيقة وحساسة تربوياً؛

2 . حضور ومتابعة المدرسين لبعضهم البعض خلال قيامهم بالتدريس؛

3 . القيام بالتخطيط والتدريس وتقييم الدروس معا؛

4 . تدريب المعلمين بشأن فنّ التدريس؛

5 . الإستفسار وتوفير المساعدة لبعضهم البعض.

هذا ويتطلب ترسيخ روح الفريق والزمالة من جميع المعلّمين العمل معاً بفعالية؛ كما تعمل هذه الروح الجماعية على زيادة احتمالية نجاح جميع الطلاب كنتيجة مستهدفة؛ وذلك بغض النظر عن أصولهم العرقية أو أساليب تعلمهم أو العقبات والعوائق المحتملة. في حين تركز مؤسسة «برو إيد» على تنمية القدرات البشرية من خلال توفير أساليب وتقنيات جديدة في التعليم وخلق بيئات فعالة للتعلم الجماعي. كما تعمل على تقديم التطوير المهني المستمر للمعلمين والإداريين، وتحديد توقعات عالية لكل من فرق التدريس الأساسية والمشاركين في البرنامج، والتأكيد على التدقيق والمتابعة وتبادل المعرفة والتعاون.

AUTISMO
AUTISMO
DÉFICIT ATTENTIONNEL / ADH
DÉFICIT ATTENTIONNEL / ADH